لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امضي في شغلي حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه كله محلوجا وقيل انه كان يتكلم في ابتدا امره قبل ان ينسب اليه ما نسب الى الاسرار ويخبر عنها فسمي بذلك حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج ورحمة الله تعالى والبيضا بفتح البا الموحدة وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة

ابن سينا

الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور كان من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا وولد الرئيس ابو علي بها وكذلك اخوه ثم انتقلوا الى بخارا وتنقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا في الحكمة والنجاة والاشارات وغير ذلك وله كتاب القانون الذي لم يعمل في بابه مثله وله رسايل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان بديعة منها وابسال ورسالة الطير وغيرها وتقدم عند الملوك وخدم علاء الدولة بن كاكويه وعلت درجته عنده وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت اليك من المحل الارفع ... ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ... كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت ... الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ... ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ... عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ... بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى ... بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ... ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ... والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية ... في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازم ... لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شي اهبطت من شاهق ... سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ... قفص عن الاوج الفسيح الاربع
فكانها برق تالق في الحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

ولما ولد الرئيس كان الطالع السرطان درجة المشتري والقمر درجة شرفه والزهره على درجة شرفها وسهم السعادة في تسع وعشرين من السرطان وسهم الغيب في اول السرطان مع سهيل والشعرى اليمانية وقال الشيخ ظهير الدين البيهقي في كتاب صوان الحكمة ان الشيخ ابا علي لما بلغ عشر سنين حفظ اشيا من الادب ثم ابتدا بقراءة كتاب ايساغوجي على الناتلي حتى احكم علم المنطق ثم اقليدس ثم نظر في كتب الطب وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة لا جرم انه في مدة لطيفة صار عديم المثل فقيد القرين والنظير ثم اتصل بخدمة الامير نوح بن منصور الساماني وساله الدخول الى خزانة كتبه فظفر فيها بكتب كثيرة في علوم الاوائل من كتب ابي نصر الفارابي وغيره مما لم يكن بايدي الناس ثم اتفق ان احرقت تلك الخزانة وتملك كل ما فيها وحصل ابو علي فوايد كثيرة قال فرمى بعض اعداء ابي علي انه تعمد احراقها حتى اختص بما فيها من الغرايب ووضع وصنفها ونسبها الى نفسه وتوفي ابوه وعمره اثنان وعشرون سنة وانتقل الى جرجان ثم الى الري ثم الى قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره وحبسوه وسالوا الامير قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى فاصاب شمس الدولة القولنج فاحضره لمعالجته واعتذر اليه واعاده الى وزارته ثم مات شمس الدولة بالقولنج وهو راجع من حروبه الى همدان وتولى ولده تاج الدولة فلم يستوزره وكان ابو علي قوي المزاج وكانت قوة الجماع عليه اغلب وكان يشتغل باستفراغها فاثر ذلك في مزاجه واعتراه قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثمان مرات فتقرح بعض امعائه وحصل له سحج وكان لا بد له من المسير مع علاء الدولة فحصل له الصرع الذي يتبع علة القولنج فامر يوما باتخاذ دانقين من بزر الكرفس في جملة ما يحقن به فقصده الطبيب الذي يعالجه وطرح فيه خمسة دراهم فازداد السحج لحدة بزر الكرفس وطرح بعض غلمانه فيه شيئا من الافيون وكان سببه ان غلامه خانه فخافه فاراد هلاكه وكان ابو علي في زي الفقهاء ويلبس الطيلسان وفضايل ابي علي كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين وثلثماية وتوفي بهمدان سنة ثمان وعشرين واربعماية وحكى شيخنا ابو الحسن علي بن الاثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات في السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادي الرجال ... وفي السجن مات اخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفا ... ولم ينج من موته بالنجاة

ومن الشعر المنسوب اليه

اقلل نكاحك ان اكلت ... وان شربت وان غنيتنا
وانا الضمين بان تدوم ... لك السلامة ما بقيتا

ومن شعره السائر

اجعل طعامك كل يوم مرة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ... ماء الحياة يراق في الارحام

الحسين ابن عمر المعروف بالخليع

ابو علي الحسين بن الضحاك الشاعر البصري المعروف بالخليع مولى باهله وهو في الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين ابي نواس الحكمي وقايع حلوة وماجريات لطيفة وسمي بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته وذكره ابن المنجم في كتاب البارع وابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره ونادم جماعة من خلفا

Copyright © King Saud University